مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والانسانية
EL - HAKIKA (the Truth)
Journal for Social and Human Sciences

المجلد: 21 / العدد: 03 / السنة: 2022 ص ص: 215 – 246

توجيه الصفاقسي للقراءات في (غيث النفع في القراءات السبع) من سورة القصص إلى آخر سورة ص

Sfaxi explain the bug of alqira'at in (Ghaith al-Naf' fi al-Qira'at al-Sab'a) From Surat Al-Qasas to the last Surah Sad

أ.د. سالم بن غرم الله بن محمد الزهراني

أستاذ القراءات بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، (المملكة العربية السعودية)، sgzahrani@uqu.edu.sa

تاريخ الاستلام: 2022/08/30 **تاريخ القبول:** 2022/09/24 **تاريخ النشر:** 2022/09/30

ملخص: اعتنى علماء القراءات بعلوم القراءات المتنوعة ضمن مؤلفاتهم الجامعة في القراءات، ومنهم العلامة علي النوري الصفاقسي رحمه الله، الذي اعتنى بعلم توجيه القراءات في كتابه الحافل (غيث النفع في القراءات السبع) فضمّنه توجيه كثير من القراءات، وهذا البحث يتضمن توجيهه للقراءات من سورة القصص إلى آخر سورة ص، ويهدف إلى إبراز مدى عناية العلامة الصفاقسي بتوجيه القراءات في كتابه غيث النفع في القراءات السبع، وأبرز مسالك التوجيه لديه، وما أهم المزايا التي انطوى عليها توجيهه للقراءات، واستعراض توجيهه لمواضع القراءات في السور المحددة، وبيان منهجه فيها، واستنباط ما تميز به توجيهه لها، واتبعت في البحث المنهج الاستقرائي والتحليلي.

وكان من أهم نتائجه: تنوع توجيهاته، فمنها اللغوي والنحوي والتركيبي والمعنوي والرسمي والأدائي، وغير ذلك، وعنايته في توجيهه للقراءات بعلوم أخرى كعلم الوقف والابتداء، وبيانه لحكم الوقف على الكمات التي يوجهها، ودفاعه عن الأئمة القراء ورواتهم والرد على من طعن فيهم وفي قراءتهم.

كلمات مفتاحية: الصفاقسي؛ غيث النفع؛ توجيه القراءات.

Abstract:

The scholars of readings took care of the sciences of the various readings within their comprehensive books on the alqira'at. including the scholar Ali Al-Nuri Al- Sfaxi, may God have mercy on him. It aims to highlight the extent of the Allamah Al-Sfaxi, care in guiding the readings in his book Ghaith Al-Naf' in the Seven Readings, the most prominent paths of guidance for him, and the most important advantages that were involved in his guidance to the readings, reviewing his guidance to the locations of the readings in the specified surahs, explaining his approach in them, and

deducing what distinguished, and followed in the research the inductive and analytical method.

Among his most important results: the diversity of his directives, including linguistic, grammatical, syntactic, moral, formal, performative, and others, and his care in directing readings with other sciences such as the science of endowment and beginning, and his statement of the rule of endowment on the words he directs, and his defense of the imams readers and their narrators and the response to those who challenged them and their reading.

Keywords: Sfaxi; Ghaith Al-Naf'; tawjih alqira'ati.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وإمام المرسلين؛ نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد اعتنى علماء القراءات بجوانب عديدة من دقائق علم القراءات، ومنها علم توجيه القراءات، وتناوله طائفة من العلماء ضمن مؤلفاتهم الجامعة في القراءات، ومن العلماء الأفذاذ الذين اعتنوا بذلك الشيخ العلامة علي النوري الصفاقسي حيث ضمّن كتابه الحافل (غيث النفع في القراءات السبع) توجيه قدر كبير من القراءات.

ونظراً لكثرة مواضع توجيه القراءات في الكتاب فإني سأتناول في هذا البحث توجيهه للقراءات من سورة القصص إلى آخر سورة ص.

إشكالية البحث:

لما كانت عناية العلامة الصفاقسي رحمه الله بتوجيه القراءات في كتابه ظاهرة، إذ حوى كتابه مواضع كثيرة وجه فيها القراءات، كان من البدهي أن يتم التساؤل ما مدى عناية الصفاقسي بتوجيه القراءات في كتابه، وما الجوانب التي اشتمل عليها في توجيهه للقراءات، وما منهجه في التوجيه إسهاباً واختصاراً.

ويهدف البحث إلى: جمع توجيه الصفاقسي رحمه الله للقراءات في بحث مستقل، والتعليق على ما يحتاج لتعليق من توجيهاته، وبيان ما اشتملت عليه توجيهاته من مسالك التوجيه.

خطة البحث:

يتكون البحث من: مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع، وهذا بيانها:

المقدمة: وتحوي أهمية الموضوع، وخطته، ومنهج البحث.

المبحث الأول: ترجمة العلامة الصفاقسي.

المبحث الثاني: تعريف التوجيه ونشأته والتأليف فيه.

المبحث الثالث: مواضع التوجيه من سورة القصص إلى آخر سورة ص.

الخاتمة: وتحوي أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

منهج البحث:

سلكت في البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، واعتمدت في ذلك الخطوات الآتية:

– جمعت توجيهات الصفاقسي للقراءات متسلسلة على ترتيب سور القرآن الكريم وحسب ورودها في كتابه.

– صدّرت بذكر الكلمة القرآنية التي وردت فيها القراءات التي وجهها، ثم أتبعتها بذكر نص الصفاقسي في توجيهها، مع الإحالة إلى موضع النص من الكتاب.

– عزوت كل آية إلى سورتها مع ذكر رقمها بين معكوفتين في متن البحث.

– وثقت ما ذكره العلامة الصفاقسي وأشار إليه من أقوال العلماء في توجيه القراءات من مصادرهم.

– لم أتكلف التعليق على كل توجيه ذكره العلامة الصفاقسي، فلم أعلق إلا على ما يحتاج لتعليق، لوضوح توجيهه في الغالب، وخشية من إطالة البحث بما لا ضرورة له.

– لم أترجم لأي من الأعلام الوارد ذكرهم في البحث، رغبة في الاختصار حتى لا يطول البحث.

هذا مجمل منهجي في البحث، والله ولي التوفيق.

المبحث الأول: تعريف موجز بالإمام الصفاقسي وبعلم التوجيه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ترجمة العلامة الصفاقسي:

اسمه ونسبه: عَلِيُّ بْنُ سَالِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ النُّوري الصَّفَاقُسِيُّ، هذا هو الصواب والمحرر في اسمه ونسبه، خلافاً لما وقع في بعض مصادر ترجمته من إسقاط اسم أبيه أو تصحيف اسم جد أبيه أو إسقاطه (**الكتاني، صفحة 673/2**) (**خوجة، صفحة 127؛ الزركلي، صفحة 14/5؛ كحالة، 1957، صفحة 506/2؛ عبد الوهاب، 2001، صفحة 193/1**) .

وقد صرح هو باسمه ونسبه في آخر رسالته المسماة: (تقريض على تحفة الإخوان في التحذير من حضور حضرة فقراء الزمان) وهي محفوظة بالمكتبة الوطنية بتونس، ضمن مجموع برقم (18078) بخطه رحمه الله، فقال: « قاله وكتبه العبد الفقير الراجي رحمة ربه، المعترف بتقصيره وذنبه، عليُّ بن سالم بن محمد بن سالم بن أحمد بن سعيد النُّوري عفا الله عنه بمنِّه آمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » (النوري، تقريض على تحفة الإخوان، صفحة ق 79/أ)

كنيته: أبو الحسن، وأبو محمد، والأولى أعرف وأكثر شهرة، وله من الأبناء سواهما ممن عرف وذكر في كتب التراجم، أحمد، ومرزوق، وله أيضاً ابنة واحدة (**خوجة، صفحة 129؛ مقديش، 1988، صفحة 372/2**).

لقبه: النُّوري الصفاقسي، والنُّوري: نسبة شهيرة، وفي أماكن عديدة، قال السمعاني: « النُّوري بضم النون المشددة والراء المهملة بعد الواو، هذه النسبة إلى (نُور) وهي بليدة بين بخارى وسمرقند عند جبل، بها مزارات ومشاهد يقصدها الناس للزيارات – وعدَّ جملة من أهلها – ثم قال: وجماعة من أهل العراق نسبتهم هكذا، ولا أدري لأي شيء قيل لهم النُّوري، منهم أبو الحسن محمد بن محمد الصوفيُّ النُّوري، من كبار المشايخ، قيل: إنما سمي النُّوري لحسن وجهه ونور فيه » (**السمعاني، الصفحات 12/154–155**).

وذكر نحو ذلك ابن الأثير الجزري (**ابن الأثير، صفحة 330/3**) غير أنهما لم يشيرا إلى أصل هذه التسمية عند أهل المغرب، فلا يمكن القطع بأصلها بالنسبة للشيخ علي النُّوري، إذ يمكن أن تكون نسبة لأحد أجداده ويكون انتسابه لبلدة أو موضع، أو لعلة أخرى كالتي ذكرت لأبي الحسن محمد بن محمد الصوفيِّ النُّوري، أو لغير ذلك، والله أعلم.

والصفاقسيُّ: نسبة إلى (صفاقس) وبعضهم ينطقها (سفاقس) بالسين، والأشهر نطقها بالصاد، وهي مدينة في الجنوب التونسيِّ على الساحل، قال عنها الإدريسي: « وبالجملة إنها من أعز البلاد، وأهلها لهم نخوة وفي نفسهم عزة .. » (**الإدريسي، 1957، صفحة 76؛ البغدادي، صفحة 37؛ الحموي، صفحة 223/3**).

مولده ووفاته: ولد العلامة الشيخ علي النُّوري بصفاقس، عام ثلاثة وخمسين وألف من الهجرة، الموافق لعام ثلاثة وأربعين وستمائة وألف من الميلاد (**مخلوف، صفحة 322؛ الكتاني، صفحة 673/2**) وتوفي رحمه الله بعد حياة حافلة بجليل الأعمال ونافعها، يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الأول سنة ثمان عشرة ومائة وألف من الهجرة، الموافق للخامس والعشرين من الشهر السادس من عام ستة وسبعمائة وألف من الميلاد، وهو التاريخ المنقوش على قبره (ذيل بشائر أهل الإيمان ص (**خوجة، صفحة 129**) وذُكر أنه توفي سنة سبع عشرة ومائة وألف (**مقديش، 1988، صفحة 368/2**) وهو غير صحيح، والصحيح ما سبق ذكره (**محفوظ، 1994، صفحة 57/5؛ عبد الوهاب، 2001، صفحة 194/1**) .

وكان عمره حين وفاته خمسة وستين عاماً، مليئةً بالعلم والعمل والعبادة والجهاد والإقراء والتأليف (**مقديش، 1988، صفحة 368/2**) رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

رحلاته وطلبه للعلم: بدأ الشيخ علي النُّوري طلبه للعلم بصفاقس، فأخذ عن شيوخها، وكان والده فقيراً، ولذا لم يوافقه على السفر إلى تونس لطلب العلم، إلا أن قوة عزيمته لم تحل دون طموحه ومبتغاه، فرحل إلى تونس وهو ابن أربع عشرة سنة، وقرأ على أجلة مشايخ عصره بجامع الزيتونة، وحصل على كثير من العلوم على يديهم، وقد أثنى على مشايخه التونسيين في فهرسته، وفي مدة إقامته بتونس سكن المدرستين الشماعية والمنتصرية.

ثم رحل إلى مصر، ولازم جماعة من الأعلام في الجامع الأزهر، ثم رجع إلى بلده صفاقس في أواخر سنة (1078هـ 1668م) وله من العمر (25) سنة، بعد أن تزود من العلم، وأخذ الإجازات من شيوخه.

ولا يعلم تاريخ سفره إلى مصر للالتحاق بالأزهر على وجه التحديد، وربما كان في غضون سنة (1073هـ 1663م) أو قريباً منها، لأن مدة المجاورة بالأزهر لمن استكمل تحصيله بتونس هي في الغالب خمس سنوات.

وبعد رجوعه من رحلاته في طلب العلم تفرغ للإقراء والتعلم، واتخذ من دار سكناه الكائنة بحومة اللولب زاوية ومدرسة للإقراء والتعليم، وكانت مدة الدراسة بها خمس سنوات بين ابتدائي وثانوي، ثم يتأهل الطالب للالتحاق بالزيتونة أو الأزهر (**مقديش، 1988، صفحة 359/2**).

شيوخه وتلاميذه: أ) شيوخه: بدأ الشيخ علي النُّوري طلبه للعلم بصفاقس، ثم رحل إلى تونس وهو ابن أربع عشرة سنة، وقرأ على أجلة مشايخ عصره بجامع الزيتونة، وحصل على كثير من العلوم على يديهم.

ثم رحل إلى مصر، والتحق بالأزهر، وتلقى عن طائفة من علماء الأزهر، وعلى يديهم كان تخرجه وتمكنه في العلم، حيث لم يعد بعدها إلى بلده إلا وقد أجيز من عدد منهم في مختلف الفنون، وتأهل للتعليم والتدريس والفتيا، وقد وقفت على جملة من شيوخه، وهم: 1- أبو الحسن الكرَّاي الوفائي وهو الوحيد الذي عُرف من شيوخه ببلده صفاقس، 2- عاشور القسنطيني، 3- سليمان بن محمد الأندلسي، 4- محمد القروي، وهؤلاء الثلاثة من شيوخه بتونس، وهم من مشايخ الزيتونة، ولم تذكر المصادر من شيوخه بتونس غيرهم، وأما بقية شيوخه فهم ممن تلقى عليهم في مصر، وهم الآتية أسماؤهم: 5- إبراهيم بن مرعي الشبرخيتي، 6- أحمد بن عبد اللطيف البِشبِيشي، 7- أحمد بن أحمد العجمي، 8- جلال الدين الصديقي، 9- عبد السلام بن إبراهيم اللقاني، 10- علي بن إبراهيم الخياط، 11- علي الضياء الشبراملّسي، 12- محمد بن عبد الله الخرشي، 13- محمد بن محمد الأفراني، 14- محمد بن محمد الدرعي، 15- يحيى بن زين العابدين حفيد شيخ الإسلام زكريا الأنصاري. (**مقديش، 1988، الصفحات 172/2، 339/2، 360/2–380؛ السراج، 1985، صفحة 493/2، 296/3؛ محفوظ، 1994، صفحة 25/4، 155/4، 49/5، 50/5، 52/5**).

ب) تلاميذه: كان للشيخ علي النُّوري الكثير من الطلاب، فإنه بعد رجوعه من رحلاته في طلب العلم اتخذ من دار سكناه الكائنة بحومة اللولب زاوية لقراءة القرآن والعلم، وتفرغ للإقراء والتعليم وإلقاء الدروس، وهيأ فيها بيوتاً لسكنى الطلبة الوافدين من الضواحي، أو من البلدان الأخرى، وكان يبر الطلبة المقيمين بالزاوية بالطعام، ويكسوهم، ولذلك توافد عليها الطلبة من جهات عديدة من البلاد التونسية ومن غيرها.

وقد وقفت على جملة من تلاميذه، وهم: 1- إبراهيم بن أحمد الجمل الصفاقسي، 2- أحمد بن علي النُّوري الصفاقسي (ابن المترجم له)، 3- أحمد بن محمد العجمي الفزاني، 4- عبد السلام بن صالح التاجوري، 5- عبد العزيز بن محمد الفراتي (ت1131هـ)، 6- علي بن خُلَيْفَة المساكني، 7- علي بن محمد المقدم الصفاقسي، 8- قاسم الأنصاري الصفاقسي، 9- محمد الحِرْقَافي الضرير، 10- محمد الحكموني، 11- محمد بن محمد الشهيد السوسي، 12- محمد بن المؤدب الشرفي. (**مخلوف، صفحة 322/1، 344/1، 318/1، 347؛ محفوظ، 1994، صفحة 439/2، 172/3، 25/4، 367، 417، 53/5؛ عبد الوهاب، 2001، صفحة 190/1، 451، 453، 463، 411/2، 549/4**).

صفاته ومكانته وثناء العلماء عليه:

كان الشيخ علي النُّوري رحمه الله متصفاً بصفات جليلة، كان من أبرزها نبوغه المبكر رغم ضيق ذات يده، فقد كان شغوفاً بالعلم من باكورة حياته، فحفظ القرآن الكريم وهو ابن عشر سنين، ورحل لطلب العلم وهو ابن أربع عشرة سنة.

وكان زاهد عابداً متواضعاً كريماً، يرحم الفقراء، ويرفق بالضعفاء، ويحسن للطلبة، ويطعمهم الطعام، ويكسوهم من كسبه، ويربيهم أحسن تربية.

قال الوزير السراج: « وكان كلما بقي للفجر قدر ساعة يضرب بيده على بيوت الطلبة ليقوموا للعبادة » (**السراج، 1985، صفحة 125/3**).

ولم يفتر عن التدريس ليلاً ونهاراً، صرف همته العلية في العلم، وإحياء السنة السَّنيَّة، وكان فريد العصر في سيرته المرضية.

وكان لا يأكل إلا من كدّ يمينه، وكان يخيط الأثواب، ويتّجر، طلباً للحلال وتوكلاً على الله في ضمان رزق خلقه، ولا يأخذ عن تعليمه شيئاً طلباً لمرضاة ربّه.

قال حسين خوجة: « وله حصة من النهار يدخل فيها داره، يسبك غزلاً ليأكل من عمل يده، آخذاً بالأكل من كدّ اليمين » (**خوجة، صفحة 128**).

ومما يؤكد مكانته العلمية، أن عدداً من شيوخه قد أجازوه إجازات خاصة أو عامة في كتاب معين أو في عدد من الكتب التي قرأها عليهم، أو في غيرها من مروياتهم، وذلك في فنون عديدة (**الكتاني، صفحة 673/2، 1133/2؛ محفوظ، 1994، صفحة 53/5**).

وكان له دور كبير في نشر الحركة العلمية؛ من خلال انقطاعه للإقراء، وبث العلم والإرشاد، وإحياء السنة، حتى صار فريد العصر، ورحلة الدهر، من خلال المدرسة التي أنشأها، ومن خلال عنايته بالتأليف في مختلف الفنون، كالقراءات، والعقيدة، والفقه، والفلك، وغيرها من العلوم المتفرقة.

ومما يدل على مكانته العلمية أيضاً أن عدداً من أهل العلم كانوا يطلبون منه التأليف في بعض المسائل العلمية، أو شرح كتاب، أو يحيلون إليه كتاباً لينظر فيه ويعلق عليه، ويلحّون عليه في ذلك.

وأقواله في مقدمات تلك الكتب دالة على ذلك، ومنها: كتاب معين السائلين من فضل رب العالمين (**النوري، معين السائلين، صفحة ق16/**أ) والهدى والتبيين فيما فعله فرض عين على المكلفين (**النوري، الهدى والتبيين، صفحة ق1/**أ) وتعليقه على كتاب الشيخ عبد السلام بن عثمان الذي تناول فيه مسألتين، الأولى: تتعلق بالسماع وتوابعه، والثانية: في حكم اتباع رسم المصحف العثماني (**النوري، الكلام في مسألتين وقع فيهما الاضطراب بين فقهاء طرابلس، صفحة ق 72/**أ)

وتعليقه على كتاب تحفة الإخوان في التحذير من حضور حضرة فقراء الزمان، للشيخ عليّ بن عبد الصادق الجبالي العيادي (**النوري، تقريض على تحفة الإخوان، صفحة ق78/ب**).

ومما يدل على مكانته العلمية أيضاً، وهو من مآثره الجليلة؛ اكتشافه لدواءٍ لداء الكَلَب قبل (باستور) بأكثر من قرن، وقد أنقذ بهذا الدواء الكثيرين من الموت بداء الكَلَب، وقد احتفظ أحفاده بتركيبه، ويسلمونه مجاناً لطالبه إلى أن جاء الاستقلال فأبطل استعماله، وحجر عليهم صنعه.

وإضافة إلى بروز الشيخ النُّوري وتمكنه في الناحية العلمية، ومع ما كان يقوم به من دور كبير في التعليم والتأليف، فقد كانت له مشاركة فاعلة في الحياة السياسية، ويظهر ذلك من خلال إذكائه لروح الجهاد ضد هجمات فرسان مالطة على سواحل صفاقس، وبذله من ماله وكسبه لتجهيز الغزاة، وعمله على إرساء تقاليد لصناعة السفن بصفاقس، ليتمكن بها أهلها من الدفاع عن المدينة (**أبو بكر، 1966، صفحة 2/107؛ شيخة، صفحة 28**).

ومما نقل من ثناء العلماء عليه: قول أحمد بن أحمد الفيومي الغرقاوي المصري (ت1101هـ) في كتاب الخلع البهية في شرح العقيدة النُّورية: « وإن من أنفع المختصرات المؤلفة

فيه العقيدة المفيدة والدرة الفريدة المنسوبة للشيخ الإمام، والعالم النحرير المفيد الهمام، الناسك العابد، والورع الزاهد، الشيخ أبي الحسن النُّوري علي المغربي الصفاقسي، نفعنا الله به، وأطال عمره، ونشر له الفضل والخير، ونشر بهما ذكره، آمين » (**الغرقاوي، صفحة ق1**/أ).

وقال محمود مقديش: « ومن أجل أعيان فضلاء متأخري صفاقس شيخ شيوخنا الشيخ أبو الحسن سيدي علي النُّوري، كان رحمه الله تعالى ثقة عمدة في علوم الدين من حديث وتفسير وفقه وقراءة وعربية وأصول الدين وأصول الفقه ومغازٍ وسير وميقات وتصوف، وما يتبع ذلك، وما يتوقف عليه » (**مقديش، 1988، صفحة 358/2**).

وقال أيضاً: « وهو رحمه الله تعالى صاحب وقت القرن الثاني عشر بوطن صفاقس، فأحيى الله به رسوم العلم بهذا الوطن بعد اندراسها، وأظهر على يديه التعاليم بعد انطماسها، فتفقه به جملة خلائق من جميع الأوطان » (**مقديش، 1988، صفحة 358/2**).

مؤلفاته: ألف الشيخ علي النُّوري رحمه الله مؤلفات كثيرة، تعد مكتبة نفيسة في عدد من الفنون؛ كالقراءات وعلومها، والعقيدة، والفقه، والفلك، وله أيضاً مؤلفات عديدة في موضوعات متفرقة، إلا أن أبرز مجالات تأليفه هو ما كان في القراءات وما يتعلق بها.

وفيما يأتي أذكر مؤلفاته مرتبة على حروف المعجم: 1- إجازة ووصية: كتبها إلى تلميذه عبد الحفيظ بن محمد الطيب (**عبد الوهاب، 2001، صفحة 197/1**) وذكر أنه يوجد منه نسخة خطية محفوظة في دار الكتب المصرية برقم (490) مجاميع، وبعد مراسلتي لها ثم ذهابي إليها تبين أنه مفقود منها) 2- أدعية ختم القرآن (**محفوظ، 1994، صفحة 59/5**) وذكر أنه طبع بصفاقس سنة 1984هـ، ولم أقف عليه حتى في تونس. 3- تقريض على تحفة الإخوان في التحذير من حضور حضرة فقراء الزمان، وهو محفوظ في المكتبة الوطنية بتونس، ضمن مجموع برقم (18078) الأوراق (78/ب-79/أ) الأسطر (28) المقاس (22×16)، وهو بخط المؤلف رحمه الله. 4- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم كتاب الله المبين، وهو مطبوع في تونس سنة 1974م بتحقيق محمد الشاذلي النيفر، وطبع عن هذه الطبعة بمؤسسة الكتب الثقافية ببيروت سنة 1407هـ 1987م، في 144 صفحة، مع حذف اسم المحقق. 5- العقيدة النُّورية في اعتقاد الأئمة الأشعرية، أو(في معتقد السادة الأشعرية) كان محفوظاً في المكتبة الوطنية بتونس برقم (19964) عدد الأوراق (4) المقاس (20.9×15.5) ناسخه

تلميذ المؤلف: علي بن محمد المؤخر، وهو مفقود من المكتبة، ولا يوجد منه إلا غلاف الكتاب، ودُونت عليه المعلومات السابقة. 6- غيث النفع في القراءات السبع، طبع عدة طبعات، أولاها بمطبعة بولاق بمصر سنة 1293هـ، على هامش كتاب (سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي) لابن القاصح، كما حقق في رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى، عام 1426هـ 2005م، بتحقيق: د.سالم بن غرم الله الزهراني، وهو أعظم كتب الشيخ علي النُّوري وأوسعها في علم القراءات، وهو الأصل لمادة هذا البحث. 7- فتوى في تحريم الدخان، أو (رسالة في تحريم الدخان)، (شجرة النور الزكية ص322 وكتاب العمر 197/1) 8- فهرست مروياته (**مخلوف، صفحة 457/1**؛ **الكتاني، صفحة 674/2**) ولم أقف على نسخة لها في أي مكتبة من مكتبات المخطوطات، والظاهر أنها الآن في عداد المفقود، كما نص على ذلك محمد محفوظ من قبل، والله أعلم (**محفوظ، 1994، صفحة 62/5**) 9- كتاب في أحكام الصلاة وشروطها، يوجد لهذا الكتاب أربع نسخ خطية، ثلاث في المكتبة الوطنية بتونس، بالأرقام الآتية (19558) و(20155) و(9026) والرابعة في المكتبة الأزهرية بمصر، برقم 405 (4213). 10- الكلام في مسألتين (وقع فيهما الاضطراب بين فقهاء طرابلس) الأولى تتعلق بالسماع وتوابعه، والثانية في حكم اتباع رسم المصحف العثمان، طبع في دار الغرب الإسلامي ببيروت، سنة 1406هـ 1986م، بتحقيق محمد محفوظ، 11- مسائل مفردة من طريق الدرة وحرز الأماني، على حسب ما قرأه على شيخه سلطان المزاحي، يوجد منه نسخة خطية محفوظة في المكتبة الوطنية بتونس ضمن مجموع برقم (19119)، 12- معين السائلين من فضل رب العالمين، يوجد منه نسخة خطية محفوظة في المكتبة الوطنية بتونس ضمن مجموع برقم (7866)، 13- مناسك الحج، (يوجد له نسختان خطيتان، في المكتبة الوطنية بتونس، برقم (1648) وبرقم (2243) ونسخة ثالثة في الخزانة العامة بالرباط، برقم (2150د) 14- المنقذ من الوحلة في معرفة السنتين وما فيهما والأوقات والقبلة، وفي بعض النسخ (في معرفة السنين وما فيها) وله عشر نسخ خطية في المكتبة الوطنية بتونس، برقم (9278) 15- الهدى والتبيين فيما فعله فرض عين على المكلفين، وهو شرح لكتابه الذي ألفه في أحكام الصلاة وشروطها، ويوجد منه نسخة خطية محفوظة في المكتبة الوطنية بتونس برقم (19475) بخط المؤلف رحمه الله.

المبحث الثاني: تعريف التوجيه ونشأته والتأليف فيه:

التوجيه لغة: مصدر: وَجَّهَ يُوَجِّهُ، كما قال الله تعالى ﴿أَينَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾[النحل 76].

وأصول الكلمة: الواو والجيم والهاء، قال ابن فارس: " الواو والجيم والهاء، أصل واحد، يدل على مقابلة الشيء، والوجه: مستقبل لكل شيء .. ووجهت الشيء: جعلته على جهة " **(ابن فارس، الصفحات 6/88–89)**.

وحقيقة التوجيه في العلوم هي: أنه إذا وقعت صعوبة في فهم كلام ما – من قرآن أو حديث أو أثر أو شعر أو غير ذلك – يقف الشارح عند ذلك الكلام الذي قد يفهم على غير الوجه الصحيح، أو لا يفهم أصلاً، أو يفهم مع انقداح في النفس يوجب استغرابه ؛ يقف عند ذلك الشارح وييسر تلك الصعوبة ويحل كل غموض.

وبما أن عقول الناس ومداركهم ليست في مرتبة واحدة؛ لذلك يختلف التوجيه للمبتدئين عن التوجيه للمنتهين، وكثير مما يصعب ويدق إدراكه يشعر به العالم المدرك ويحتاج إلى حله وتوجيهه ... والمبتدئ يكون في غفلة عنه غير حاس به ولا مدرك، بل لا يستطيع أن يدركه حق الإدراك ولا أن يحيط به، وهناك كثير من الكلام يراه المبتدئ عسراً، ولا ينقدح ذلك العسر في ذهن المنتهي أصلاً (**الدهلوي، الصفحات 114–115**).

واصطلاحاً: عرفه طاش كبرى زاده: فقال: " علم علل القراءات ": "علم باحث عن لمّية القراءات، كما أن علم القراءة باحث عن أنّيّتها" (**زاده، الصفحات 3/335–336**).

ثم قال بعد ذلك: " فالأول دراية، والثاني رواية، ولما كانت الرواية أصلاً في العلوم الشرعية جعل الأول فرعاً، والثاني أصلاً، ولم يعكس الأمر ... وموضوع هذا العلم وغايته ظاهرة للمتأمل المتيقظ " (**زاده، الصفحات 3/335–336**) وموضوع هذا العلم: الكلمات القرآنية المختلف في قراءتها، وغايته: معرفة معاني القراءات ودلالاتها وثبوتها.

والأولى في التعريف أن يقال: علم يبحث فيه عن معاني القراءات والكشف عن وجوهها في العربية، أو الذهاب بالقراءة إلى الجهة التي يتبين فيها وجهها ومعناها. وهو منطلق من المعنى اللغوي المتقدم، والله أعلم، أو: علم يقصد منه تبيين وجوه وعلل القراءات والإيضاح عنها والانتصار لها (**المهدوي، 1995، صفحة 1/18**).

مصطلحات التوجيه: استعمل العلماء للتعبير عن علم التوجيه مصطلحات عديدة، هي:

1- التوجيه، وهو ما كان يعبر عنه العلماء السابقون بلفظ (وجوه) مثل كتاب "وجوه القراءات" لهارون بن موسى الأعور (ت 170هـ تقريباً)، وكتاب (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها) لأبي الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ) وكتاب (الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها) لأبي محمد مكي بن أبي طالب (ت 437هـ).

2- (تعليل القراءات) مثل كتاب " قراءة ابن عامر بالعلل " لهارون بن موسى الأخفش الدمشقي (ت292هـ) وكتاب " تعليل القراءات العشر" لمحمد بن سليمان، المعروف بـ"ابن أخت غانم " (ت 525هـ).

3- (معاني القراءات) مثل كتاب " المعاني في القراءات " لأبي محمد بن درستويه (ت 347هـ) و"معاني القراءات" لأبي منصور لأزهري (ت 370هـ).

4- (الحجة) و(الاحتجاج للقراءات) مثل كتاب "الحجة للقراء السبعة" لأبي علي الفارسي (ت 377هـ) و"الحجة في القراءات السبع" لابن خالويه (ت370هـ) و"حجة القراءات" لابن زنجلة.

5- (إعراب القراءات) مثل كتاب (إعراب القراءات الشواذ) لأبي البقاء العكبري.

6- (تخريج القراءات) مثل كتاب (المستنير في تخريج القراءات المتواترة) للدكتور محمد سالم محيسن، وانفرد بذلك فيما أعلم.

ثم أصبح مصطلح (توجيه القراءات) هو السائد والغالب من بين بقية المصطلحات، حيث ألف عدد من العلماء بهذا المسمى، مثل كتاب (الجمع والتوجيه لما انفرد به الإمام يعقوب بن إسحاق الحضرمي) لأبي الحسن شريح بن محمد الرعيني (ت 539هـ) وكتاب (اختيار ابن السميفع وبسط توجيه قراءته على نافع) لأبي العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمذاني، (ت 569هـ) وغلب مصطلح (التوجيه) على سائر المؤلفات في هذا العصر فلم يستعمل غيره إلا قليلاً.

نشأة علم التوجيه والتأليف فيه: نشأ علم التوجيه مبكراً، منذ العهد الذي نزل فيه القرآن بتلك القراءات، إذ كان القارئ أو السامع حين تعرض له قراءة فيشكل عليه معناها من جهة غموضها عنده، أو تعارضها مع نص آخر في الظاهر، يدعوه ذلك إلى الاجتهاد في تفقه

معناها وإجلاء الغموض عنها، والجمع بينها وبين ما ظهر له في أول الأمر أنه من باب التعارض، وقد يحتج لمعنى قراءة بآية أخرى توجه معناها، وتبين مقصودها، وقد يختار قارئ ما قراءة في كلمة قرئت بأكثر من وجه، فيوجه قوة قراءته بالاحتجاج على قراءة من قرأ بالوجه الآخر فيها (**الفارسي، 1984، صفحة 10/1؛ شلبي، 1981، صفحة 77 ؛ الحربي، 1996، صفحة ص76**).

وفي عصر التدوين عرف توجيه القراءات ضمن علم تفسير القرآن الكريم، وضمن الكتب المصنفة في معاني القرآن وإعرابه، وضمن كتب اللغة والنحو.

ثم صار علم التوجيه علماً مستقلاً فألف علماء التفسير والعربية مؤلفات مستقلة في توجيه القراءات والاحتجاج لها وبيان معانيها، والكشف عن وجوهها، ومؤلفاتهم في ذلك كثيرة على مر العصور، وقد اجتهد عدد من الباحثين في استعراض المؤلفات في علم التوجيه عبر العصور في مؤلفاتهم أو تحقيقهم لبعض المؤلفات (**الزركشي، 1994، صفحة 428/1؛ المهدوي، 1995، صفحة 28/1؛ السجاوندي، 1994، صفحة 24/1؛ الحربي، 1996، صفحة 78**) ومن أشهر المؤلفات المطبوعة:

1- معاني القراءات: لأبي منصور محمد بن أحمد الهروي الأزهري (ت 370هـ).
2- إعراب القراءات السبع وعللها: للحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني (ت 370هـ).
3- الحجة في القراءات السبع: له أيضاً.
4- الحجة للقراء السبعة: لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت 377هـ).
5- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: لابن جني (ت 392هـ).
6- حجة القراءات: لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (ت 403هـ).
7- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: لمكي بن أبي طالب (ت 437هـ).
8- شرح الهداية في القراءات السبع: لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (المتوفى بعد 440هـ).
9- المختار في معاني قراءات أهل الأمصار: لأحمد بن عبد الله بن إدريس.
10- الموضح في وجوه القراءات وعللها: لأبي عبد الله نصر بن علي بن محمد، الشيرازي، الفارسي، النحوي، المعروف بابن أبي مريم (المتوفى بعد 565هـ).

11- إعراب القراءات الشواذ: لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت 616هـ).

المبحث الثالث: مواضع التوجيه من سورة القصص إلى آخر سورة ص:

1- قوله تعالى ﴿جَذْوَةٍ﴾[القصص 29]: قال الصفاقسي: « قرأ عاصم بفتح الجيم، وحمزة بضمها، والباقون بالكسر، لغات » (**الصفاقسي، 2005، صفحة 965/3**) وقد وجّه رحمه الله القراءات الثلاث بأنها لغات من لغات العرب.

2- قوله تعالى ﴿الرَّهْبِ﴾[القصص 32]: قال الصفاقسي: « قرأ الحرميان والبصري بفتح الراء والهاء، وحفص بفتح الراء، وإسكان الهاء، والباقون بضم الراء، وإسكان الهاء، وهي لغات بمعنى الخوف » (**الصفاقسي، 2005، صفحة 965/3**) وهنا أيضاً وجه القراءات الثلاث بأنها لغات من لغات العرب.

3- قوله تعالى ﴿يُصَدِّقُنِي﴾[القصص 34]: قال الصفاقسي: « قرأ عاصم وحمزة برفع القاف، استئنافاً أو صفة ﴿رِدْءًا﴾ أو حال من ضمير (أَرْسِلْهُ) والباقون بالجزم، جواب الأمر » (**الصفاقسي، 2005، صفحة 965/3**) وتوجيهه للقراءات هنا توجيه نحوي.

4- قوله تعالى ﴿وَقَالَ مُوسَى﴾[القصص 37]: قال الصفاقسي: « قرأ المكي بحذف الواو قبل القاف، وهو كذلك في مصحف مكة، والباقون بإثباته، وهو كذلك في مصاحفهم » (**الصفاقسي، 2005، صفحة 965/3**). وينظر (**الداني، صفحة 110؛ المهدوي أ.، صفحة 120**) وتوجيهه للقراءات هنا توجيه رسمي، لموافقة كل قراءة مرسوم مصحف القارئ بها.

5- قوله تعالى ﴿وَمَن تَكُونُ﴾[القصص 37]: قال الصفاقسي: « قرأ الأخوان بالياء، على التذكير، والباقون بالتاء، على التأنيث » (**الصفاقسي، 2005، صفحة 966/3**).

والتذكير والتأنيث في الفعل مبنيان على كون الفاعل مؤنثاً تأنياً مجازياً، وهو لفظ ﴿عَاقِبَةُ﴾ وما كان تأنيه مجازياً جاز في فعله التذكير والتأنيث، والتوجيه هنا باختلاف تصريف الأفعال.

6- قوله تعالى ﴿لاَ يُرْجَعُون﴾[القصص 39]: قال الصفاقسي: « قرأ نافع والأخوان بفتح الياء، وكسر الجيم، والباقون بضم الياء، وفتح الجيم، مبنياً للمفعول » (**الصفاقسي، 2005، صفحة 966/3**).

فتكون قراءة نافع وحمزة والكسائي على جعل الفعل مبنياً للفاعل، والتوجيه هنا نحوي.

7- قوله تعالى ﴿يُجْبَى﴾[القصص 57]: قال الصفاقسي: « قرأ نافع بالتاء، على التأنيث، والباقون بالياء، على التذكير » (**الصفاقسي، 2005، صفحة 968/3**).

والتذكير والتأنيث في الفعل هنا أيضاً مبنيان على كون الفاعل مؤنثاً تأنياً مجازياً، وهو لفظ {ثَمَرَاتُ} وما كان تأنيه مجازياً جاز في فعله التذكير والتأنيث، والتوجيه باختلاف تصريف الأفعال.

8- قوله تعالى ﴿ثُمَّ هُوَ﴾[القصص 61]: قال الصفاقسي: « قرأ قالون وعليّ بسكون الهاء، إجراءً لـ﴿ثُمَّ﴾ مجرى الواو والفاء، والباقون بالضم، لأن ﴿ثُمَّ﴾ ليس اتصالها بـ﴿هُوَ﴾ كاتصال الواو والفاء » (**الصفاقسي، 2005، صفحة 968/3**) والتوجيه هنا لغوي.

9- قوله تعالى ﴿الم أَحَسِبَ﴾[العنكبوت 1]: قال الصفاقسي: « قرأ ورش بنقل حركة الهمزة إلى الميم، ويجوز حينئذ القصر، لأن السكون الذي هو سبب المد ذهب بالحركة، والمد، اصطحاباً للأصل، وعدم الاعتداد بعارض الحركة » (غيث النفع 3/**971**) والتوجيه هنا أدائي.

10- قوله تعالى ﴿النَّشْأَةَ﴾[العنكبوت 20]: قال الصفاقسي: « قرأ المكي والبصري بفتح الشين، وألف بعدها، وبعد الألف همزة مفتوحة، والباقون بإسكان الشين، وهمزة مفتوحة بعد الشين، لغتان، كالرأفة والرءافة، قال الصفاقسي: والقصر أشهر » (**الصفاقسي، 2005، صفحة 971/3**) وينظر (**الصفاقسي إ.، صفحة ق 96/أ**) والتوجيه هنا بلغات العرب.

11- قوله تعالى ﴿ءايَاتٌ﴾[العنكبوت 49]: قال الصفاقسي: « قرأ المكي وشعبة والأخوان بحذف الألف بعد الياء، على الإفراد، والباقون بإثباته، على الجمع، ورسمها بالتاء للجميع، وحكم وقفه لا يخفى » (**الصفاقسي ع.، 2005، صفحة 977/3**) والتوجيه هنا معنوي.

12- قوله تعالى ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾[العنكبوت 58]: قال الصفاقسي: « قرأ الأخوان بثاء مثلثة ساكنة بعد النون، وبعد الواو المخففة ياء تحتية مفتوحة من (الثَّوَا) وهو: الإقامة، والباقون بالباء الموحدة المفتوحة موضع الثاء، وتشديد الواو بعده همزة مفتوحة من (التَّبَوُّء) وهو: النزول، يقال: بَوَّأَهُ مَنْزِلاً، إذا أنزله إياه، والمعنى: لننزلنهم من الجنة علالي، لا حرمنا الله وجميع محبينا من ذلك » (**الصفاقسي ع.، 2005، صفحة 977/3**). والتوجيه هنا اشتقاقي.

13- قوله تعالى ﴿لِّلْعَالِمِين﴾[الروم 22]: قال الصفاقسي: « قرأ حفص بكسر اللام، جمع (عالِم) ضد الجاهل، والباقون بفتح اللام، جمع (عالَم) بفتح اللام » (**الصفاقسي ع.، 2005، صفحة 982/3**). والتوجيه هنا اشتقاقي.

14- قوله تعالى ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ﴾[الروم 30]: قال الصفاقسي: « فخم ورش راءه، لأن الحاجز بين الكسرة والياء قوي، فإن وقف عليه فالمكي والنحويان يقفون بالهاء.

وعلي على أصله في الإمالة، إلا أن هذا اختلف فيه: فاختار جماعة كالشذائي وابن شيطا وسبط الخياط والحافظ أبي العلاء الفتح، واعتدوا بالفاصل، وإن كان ساكناً، لأنه حرف استعلاء وإطباق.

وذهب الجمهور إلى الإمالة، طرداً للقاعدة، ولم يفرقوا بين قوى وضعيف، وهو اختيار ابن مجاهد وجماعة من أصحابه، وهو ظاهر كلام الشاطبي، والباقون بالتاء موافقة للرسم » (**الصفاقسي ع.، 2005، صفحة 984/3**) وينظر (**سبط الخياط، 1985، صفحة 255/1**؛ **الهمذاني، 1994، صفحة 306/1**؛ **الشاطبي، 1990، صفحة 28**).

وهنا نجد أن العلامة الصفاقسي وجه حكمين من أحكام القراءة في لفظ ﴿فِطْرَتَ﴾ أولهما: تفخيم ورش للراء فيه، وعلل له بأن الحاجز بين الكسرة والياء قوي، والثاني: الخلاف للكسائي في فتحه وإمالته، فعلل للفتح بالاعتداد بالفاصل؛ وإن كان ساكناً؛ لأنه حرف استعلاء وإطباق، وعلل للإمالة بمجيئها على القاعدة، وعدم التفريق بين قوة الفاصل وضعفه، والتوجيه هنا أدائي.

15- قوله تعالى ﴿لِّيَرْبُوَ﴾[الروم 39]: قال الصفاقسي: « قرأ الأخوان بتاء الخطاب، والباقون بياء الغيب » (**الصفاقسي ع.، 2005، صفحة 984/3**). والتوجيه هنا باختلاف تصريف الأفعال.

16- **قوله تعالى ﴿الرِّيَاحَ﴾[الروم 48]**: قال الصفاقسي: « قرأ المكي والأخوان بالإفراد، والباقون بالألف بعد الياء، على الجمع » (**الصفاقسي ع.، 2005، صفحة 985/3**). والتوجيه باختلاف الأسماء إفراداً وجمعاً.

17- قوله تعالى ﴿آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾[الروم 50]: قال الصفاقسي: « قرأ الحرميان والبصري وشعبة بقصر الهمزة، والألف صورتها، من غير ألف بعد الثاء، على التوحيد، والباقون بالألف بعد الهمزة، والألف بعد الثاء، على الجمع » (**الصفاقسي ع.، 2005، صفحة 985/3**) والتوجيه هنا أيضاً باختلاف الأسماء إفراداً وجمعاً.

18- قوله تعالى ﴿ضَعْفٍ﴾[الروم 54]: قال الصفاقسي: « الثلاثة قرأ عاصم وحمزة بفتح الضاد، والباقون بالضم، قيل: هما بمعنى، وقال بعض اللغويين: بالضم في البدن، وبالفتح في العقل » (**الصفاقسي ع.، 2005، صفحة 988/3**).

والقول بأنهما بمعنى واحد قال به الأزهري وأبو علي الفارسي (الأزهري، صفحة 2267؛ الفارسي، 1984، صفحة 450/5) والتفريق بينهما بأن الضم في البدن، وبالفتح في العقل قال به الخليل بن أحمد (**الفراهيدي، 1988، صفحة 281/1**؛ **السمين الحلبي، 1996، صفحة 377/2**؛ **الفيروزآبادي، صفحة 474/3**) والتوجيه هنا لغوي.

19- قوله تعالى ﴿لَّا يَنفَعُ﴾[الروم 57]: قال الصفاقسي: « قرأ الكوفيون بالياء، على التذكير، والباقون بالتاء، على التأنيث » (**الصفاقسي ع.، 2005، صفحة 990/3**) والتوجيه هنا باختلاف تصريف الأفعال.

20- قوله تعالى ﴿نِعَمَهُ﴾[لقمان 20]: قال الصفاقسي: « قرأ نافع والبصري وحفص بفتح العين، وبعد الميم هاء مضمومة، على التذكير والجمع، والباقون بإسكان العين، وبعد الميم تاء منونة منصوبة، على التأنيث والتوحيد » (**الصفاقسي ع.، 2005، صفحة 993/3**) والتوجيه هنا معنوي دلالي.

21- قوله تعالى ﴿أُسْوَةٌ﴾[الأحزاب 21]: قال الصفاقسي: « قرأ عاصم بضم الهمزة، والباقون بالكسر، لغتان، الأولى تميمية وقيسية، والثانية حجازية » (**الصفاقسي ع.، 2005، صفحة 1004/3**) وينظر (**الطبري، 1968، صفحة 143/21**؛ **الدمياطي، 2006، صفحة 373/2**) والتوجيه هنا بلغات العرب.

22- قوله تعالى ﴿أَن يَكُونَ﴾[الأحزاب 36]: قال الصفاقسي: « قرأ هشام والكوفيون بالياء، على التذكير، والباقون بالتاء، على التأنيث » (**الصفاقسي ع.، 2005، صفحة 1006/3**).

والتذكير والتأنيث في الفعل مبنيان على كون الفاعل مؤنثاً تأنياً مجازياً، وهو لفظ ﴿الْخِيَرَةُ﴾ وما كان تأنيه مجازياً جاز في فعله التذكير والتأنيث، والتوجيه هنا باختلاف تصريف الأفعال، والتوجيه.

23- قوله تعالى ﴿سَادَتَنَا﴾[الأحزاب 67]: قال الصفاقسي: « قرأ الشامي بألف بعد الدال، وكسر التاء، جمع تصحيح لـ(سَادَة) فهو جمع الجمع، على غير قياس، إشارة لكثرة من أضلهم وأغواهم من رؤسائهم.

والباقون بغير ألف بعد الدال، ونصب التاء، جمع تكسير لـ(سَيِّد) كذا قيل، وفيه بحث، لأن وزن (سَيِّد) فَيْعِل، بكسر العين، إذ أصله (سَيْوِد)، اجتمع فيه الواو والياء، وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياءً، وأدغمت الياء في الياء، و(سَادَة) فَعَلَة، وجمع فَيْعِل على فَعَلَة شاذ، غير مقيس، فالأولى أن يجعل جمع (سَائِد)، فيجرى على القياس المطرد في جمع فَاعِل على فَعَلَة، نحو (كَامِل) و(كَمَلَة)، و(بَارّ) و(بَرَرَة)، و(سَافِر) و(سَفَرَة) » (الصفاقسي ع.، 2005، صفحة 1011/3) وينظر (**السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: د.أحمد الخراط، 1986، صفحة 144/9**) والتوجيه هنا صرفي.

24- قوله تعالى ﴿هُوَ الْحَقَّ﴾[سبأ 6]: قال الصفاقسي: « منصوب للجميع – مفعولاً ثانياً لـ(يَرَى) و﴿هُوَ﴾ فصل – وحكى أبو حيان أن بعضهم قرأ بالرفع، على المبتدأ والخبر، ونقل عن الجرمي أنها لغة تميم، فإنهم يجعلون ما هو فصل عند غيرهم مبتدأ. اهـ، وهي شاذة جداً، خارجة عن القراء الأربعة عشر، الذين وصلت إلينا قراءتهم » (الصفاقسي ع.، 2005، صفحة 1012/3).

والقراءة بالرفع على لغة تميم وقرأ بها ابن أبي عبلة (**العكبري، 1996، صفحة 321/2؛ الكرماني، 2001، صفحة 388**) والتوجيه هنا نحوي لغوي.

25- **قوله تعالى ﴿الرِّيحَ﴾[سبأ 12]**: قال الصفاقسي: « يقرأ شعبة برفع الحاء، مبتدأ، وخبره (لِسُلَيْمَانَ) والباقون بالنصب، بتقدير (وسخرنا الريحَ) » (**الصفاقسي ع.، 2005، صفحة 1015/3**) والتوجيه هنا نحوي.

26- قوله تعالى ﴿الْقِطْرِ﴾[سبأ 12]: قال الصفاقسي: « إن وقفت عليه – وهو تام – فلك في الراء وجهان: الترقيق، لوجود الكسر قبله، ولا يعتد بحرف الاستعلاء، نص عليه الداني، واقتصر عليه الحصري فقال: وَمَا أَنْتَ بِالتَّرْقِيقِ وَاصِلُهُ فَقِفْ عَلَيْهِ بِهِ لَا حُكْمَ لِلطَّاءِ فِي القِطْرِ

والتفخيم ... وهو القياس، وصرح بعضهم بأنه المشهور.

قال المحقق: "أختار في ﴿مِّصْرَ﴾[يوسف21] التفخيم، وفي ﴿الْقِطْرِ﴾ الترقيق نظراً للوصل وعملاً بالأصل". » (**الصفاقسي ع.، 2005، صفحة 1015/3**) وينظر (**الداني ع.، جامع البيان في القراءات السبع، 2007، صفحة 786/2؛ الجزري، النشر في القراءات العشر، صفحة 106/2؛ الحصري، 2002، صفحة 132**) والتوجيه أدائي.

27- قوله تعالى ﴿مِنسَأَتَهُ﴾[سبأ 14]: قال الصفاقسي: « قرأ نافع والبصري بألف بعد السين، من غير همز، والألف بدل من الهمزة، على غير قياس، ولهذا طعن فيها بعضهم، ولا وجه لطعنه، لثبوته قراءة ولغة، قال أبو عمرو بن العلاء: "هي لغة قريش" وقال غيره: "لغة الحجاز" وأنشد عليه قوله: إِذَا وَثَّبْتَ عَلَى الْمِنْسَاةِ مِنْ كِبَرٍ فَقَدْ تَبَاعَدَ عَنْكَ اللَّهْوُ وَالغَزَلُ

وقوله: إِنَّ الشُّيُوخَ إِذَا تَقَارَبَ خَطْوُهُمْ دَبُّوا عَلَى المِنْسَاةِ فِي الأَسْوَاقِ

وابن ذكوان بهمزة ساكنة بعد السين، وقد طعن أيضاً بعض فيها، وقالوا إنما قياس تخفيفها التسهيل، وهو مردود، لثبوتها وشهرتها، ونحن نقيس على ما سمع من العرب، لا أنا نرد العرب إلى أقيستنا، وأنشدوا عليه: صَرِيعُ خَمْرٍ قَامَ مِنْ وَكْأَتِهِ كَقَوْمَةِ الشَّيْخِ إِلَى مِنْسَأْتِهِ

والباقون بهمزة مفتوحة بعد السين، على الأصل، وهي لغة تميم، والمِنْسَأَةُ: العصا » (**الصفاقسي ع.، 2005، صفحة 1016/3**) وينظر (**الداني ع.، جامع البيان في القراءات السبع، 2007، صفحة 1501/4؛ الجزري، النشر في القراءات العشر، صفحة 350/2**) وطَعْنُ من طعنوا فيها لأنها خالفت القياس (**الفارسي، 1984، صفحة 12/6**) وضعفها بعضم بسبب أنه يلزم أن يكون ما قبل تاء التأنيث ساكناً، والمقرر في قواعد العربية فتح ما قبلها، إلا أن يكون ألفاً (**المهدوي أ.، 1995، صفحة 479/2؛ المقدسي، 1993، صفحة 104/4؛ الآلوسي، 1994، صفحة 121/22**).

والقياس في مثلها أن تجعل الهمزة فيه بين بين (**الأنباري، 1980، صفحة 277/2؛ الأندلسي، 1999، صفحة 531/8؛ السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: د.أحمد الخراط، 1986، صفحة 165/9؛ السخاوي، 2002، صفحة 1191/4**)

والمراد بالحجاز قريش كما قال الفراء (الفراء، صفحة 356/2) .

والبيت الأول غير معروف قائله، ويروى أيضاً: « إِذَا دَبَبْتَ » (**التيمي، 1981، صفحة 145/2؛ الطبري، 1968، صفحة 74/22؛ ابن منظور، صفحة 169/1**).

والبيت الثاني نقله أبو عمرو الداني عن شيخه أبي الفتح فارس (**الداني، جامع البيان في القراءات السبع، 2007، صفحة 1501/4**) ونقله عنه في النشر (**الجزري، النشر في القراءات العشر، صفحة 350/2**).

والبيت الثالث غير معروف قائله (**الداني أ.، صفحة 180؛ الأندلسي، 1999، صفحة 531/8؛ الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، 2000، صفحة 515**) والتوجيه هنا لغوي صرفي.

28- قوله تعالى ﴿مَسْكَنِهِمْ﴾[سبأ 15]: قال الصفاقسي: « قرأ حفص وحمزة بإسكان السين، فتحذف الألف بعدها، وفتح الكاف، على الإفراد، وعلىّ مثلهما، إلا أنه يكسر الكاف، والباقون بفتح السين، وألف بعدها، وكسر الكاف، على الجمع » (**الصفاقسي ع.، 2005، صفحة 1017/3**) والتوجيه هنا باختلاف الأسماء إفراداً وجمعاً.

29- قوله تعالى ﴿الْغُرُفَاتِ﴾[سبأ 37]: قال الصفاقسي: « قرأ حمزة بإسكان الراء، من غير ألف، على التوحيد، والباقون بضم الراء، وبعد الفاء ألف، على الجمع » (**الصفاقسي ع.، 2005، صفحة 1019/3**) والتوجيه هنا أيضاً باختلاف الأسماء إفراداً وجمعاً.

30- قوله تعالى ﴿الرِّيَاحَ﴾[فاطر 9] قال الصفاقسي: « قرأ المكي والأخوان بإسكان الياء، ولا ألف بعدها، على التوحيد، والباقون بفتح الياء، بعدها ألف، على الجمع » (الصفاقسي ع.، 2005، صفحة 1022/3) والتوجيه هنا أيضاً معنوي.

31- قوله تعالى ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾[فاطر 33]: قال الصفاقسي: « قرأ البصري بضم الياء، وفتح الخاء، على البناء للمفعول، والباقون بفتح الياء، وضم الخاء » (**الصفاقسي ع.، 2005، صفحة 1025/3**) والتوجيه هنا باختلاف تصريف الأفعال.

32- قوله تعالى ﴿بَيِّنَةٍ﴾[فاطر 40]: قال الصفاقسي: « قرأ المكي والبصري وحمزة وحفص بغير ألف، على التوحيد، والباقون بألف بعد النون، على الجمع، ووقفه لا يخفي » (**الصفاقسي ع.، 2005، صفحة 1026/3**) والتوجيه هنا باختلاف الأسماء إفراداً وجمعاً.

33- قوله تعالى ﴿وَمَكْرَ السَّيِّئِ﴾[فاطر 43]: قال الصفاقسي: « قرأ حمزة بإسكان الهمزة وصلاً، والباقون بالكسر، والوقف عليه تام وقيل كاف، فإذا وقف عليه حمزة أبدل الهمزة ياء خالصة، لسكونها وانكسار ما قبلها، ولا يجوز له فيها غير هذا ... وقد ضعف بعض النحاة قراءة حمزة، وتجرأ بعضهم فقال: " إنها لحن" واحتجوا لدعواهم بأن فيها حذف حركة الإعراب، وهو لا يجوز في نثر ولا شعر، لأنها اجتلبت للفرق بين المعاني، وحذفها مخل بذلك.

والجواب: أن هذه ليست بحجة، بل هي خطابة، فلا يعترض بها على قراءة متواترة، إذ لا تقابل اليقينيات بالخطابات، بل قوله (لا يجوز) ممنوع، لأن التسكين لأجل التخفيف كتسكين البصري ﴿بَارِئِكُمْ﴾[البقرة54] ونحوه، أو لإجراء الوصل مجرى الوقف شائع مستفيض في كلام العرب، في النظم والنثر.

وقد أكثر الأستاذ أبو علي الفارسي في الحجة من الاستشهاد بكلام العرب على جواز الإسكان، فانظره إن شئت.

ويُحسِّن هذا التسكينَ وجوه: الأول: أنه وقع في الآخر، وهو محل التغيير، الثاني: أنه وقع بعد الحركات، الثالث: أن حركته ثقيلة، وهي الكسر، لأنه ينشأ من انجرار اللحي الأسفل إلى أسفل انجراراً قوياً، الرابع: أن الحركة وقعت على حرف ثقيل، الخامس: أن قبله مشددين والموالي منهما حرف ثقيل ... وقول الزمخشري: "لعله اختلس، فظن سكوناً، أو وقف وقفة خفيفة ثم ابتدأ، فظنوه سكن في الوصل" مشعر بغلط الرواة، وهو باطل، لأنا لو أخذنا بهذه التجويزات العقلية في حملة القرآن لأدى ذلك إلى الخلل فيه، بل المظنون بهم التثبت التام، والحرص الشديد على تحرير ألفاظ كتاب الله.

وعدالتهم وخشيتهم من الله عز وجل تمنعهم من التساهل في تحمله، ولا سيما فيما فيه مخالفة الجمهور، فعندهم به مزيد اعتناء، وهم أعلم بالعربية، وأشد لها استحضاراً، وأقرب بها عهداً ممن يعترض عليهم، وينسبهم للوهم والغلط، بالتجويزات العقلية.

ولم يكن يتصدر في تلك الأزمان الفاضلة لإقراء كتاب الله إلا من هو أهل لذلك، كهذا الإمام الجليل أبي محمد سليم بن عيسى، أجلِّ من أخذ عن حمزة، قرأ عليه القرآن عشر مرات، وتولى مجلس الإقراء بعده بأمره بالكوفة، وسمع الحديث من سفيان الثوري ونظرائه، وكل من كان من رفقائه يقرأ على حمزة قرأ عليه؛ لجودة فهمه، وكثرة إتقانه، قال يحيى بن المبارك: "كنا نقرأ على

حمزة ونحن شباب، فإذا جاء سليم قال لنا حمزة: تحفّظوا وتثبّتوا، جاء سليم" لأنه كان من أحذق الناس بالقراءة، وأقومهم بالحرف.

فكيف ينسب مثل هذا الإمام إلى الوهم والغلط في كتاب الله عز وجل، لكن لا شك والله أعلم أن الزمخشري ونظراءه ممن اعتقاده فاسد من النحويين وغيرهم، لا معرفة لهم بأحوال أهل السنة، وجاهلون بأقدارهم كل الجهل، لأنهم لبغضهم لهم واعتقادهم أنهم على غير الحق لا ينظرون في أحوالهم السَّنِيَّة، وسيرهم المرضية، فكلما تخيل لهم شيء أخذوا ينبحون.

عافانا الله مما ابتلاهم به، ورزقنا الأدب التام مع أولياء الله ورسوله وخواص عباده، وجمعنا وجميع أحبتنا معهم على موائد ضيافة رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم في فراديس الجنان » (**الصفاقسي ع.، 2005، صفحة 1028/3**) وينظر (**الأنباري م.، 1971، صفحة 851/2؛ الذهبي، 1995، صفحة 306/1**).

ويلاحظ أنه ذكر لقراءة حمزة بإسكان الهمزة وصلاً توجيهين، الأول: أن تسكينها لأجل التخفيف، كتسكين البصري ﴿بَارِئِكُمْ﴾ ونحوه.

والثاني: أنه لإجراء الوصل مجرى الوقف، وهو شائع مستفيض في كلام العرب، في النظم والنثر، وقد أكثر الأستاذ أبو علي الفارسي في الحجة من الاستشهاد على جوازه بكلام العرب كما ذكر (**الفارسي، 1984، صفحة 31/6**) والتوجيه هنا لغوي.

ويلاحظ أيضاً أنه ضمَّن توجيهه لقراءة حمزة الدفاع عن الإمام حمزة وراويه خلف، ورد على من طعن في هذه القراءة، وذكر خمسة أمور تحسِّن قراءة الإسكان، الأول: وقوعه في الآخر الذي هو محل التغيير، والثاني: وقوعه بعد الحركات، والثالث: ثقل حركته وهي الكسر، والرابع: وقوع الحركة على حرف ثقيل، والخامس: وقوع حرفين مشددين قبله، والموالي منهما حرف ثقيل.

34- قوله تعالى ﴿عَمِلَتْهُ﴾[يس 35]: قال الصفاقسي: « قرأ شعبة والأخوان بغير هاء، وهي في مصاحف أهل الكوفة كذلك، والباقون بالهاء، ووصلها المكي على أصله، وهي في مصاحفهم كذلك » (**الصفاقسي ع.، 2005، صفحة 1035/3**) والتوجيه هنا رسمي.

35- قوله تعالى ﴿وَالْقَمَرَ﴾[يس 39]: قال الصفاقسي: « قرأ الحرميان والبصري برفع الراء، مبتدأ، وتاليه خبر، والباقون بالنصب بفعل مضمر يفسره ﴿قَدَّرْنَاهُ﴾ » (**الصفاقسي ع.، 2005، صفحة 1035/3**) والتوجيه هنا نحوي.

36- قوله تعالى ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[41]: قال الصفاقسي: « قرأ نافع والشامي بألف بعد الياء التحتية، وكسر التاء الفوقية بعد الألف، على الجمع، والباقون بغير ألف، ونصب التاء، على الإفراد » (**الصفاقسي ع.، 2005، صفحة 1035/3**) والتوجيه هنا باختلاف الأسماء إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً.

37- قوله تعالى ﴿مَّرْقَدِنَا﴾[يس 52]: قال الصفاقسي: « قرأ حفص بالسكت على ألف ﴿مَّرْقَدِنَا﴾ من غير قطع نفس، لأن كلام الكفار انقضى بـ﴿مَّرْقَدِنَا﴾ و﴿هَذَا﴾ مبتدأ و﴿مَا﴾ بعده خبر، و﴿مَا﴾ مصدرية أو موصولة محذوفة العائد، كلام الملائكة، أو المؤمنين للكفار، لو وصل لتوهم أن الكلام كله من كلامهم، والأمر ليس كذلك، كما هو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ومقاتل وغيرهما من المفسرين، والباقون بالإدراج.

فائدة: الوقف على ﴿مَّرْقَدِنَا﴾ تام، وهو الذي عليه جمهور العلماء من القراء والنحويين، بل كان بعضهم كأبي عبد الرحمن السلمي وعاصم يستحبون الوقف عليه.

وقال بعضهم كابن الأنباري والزجاج: والوقف على ﴿هَذَا﴾ لأنه صفة للمرقد، و﴿مَا وَعَدَ﴾ خبر مبتدأ محذوف، أي: هذا، أو مبتدأ محذوف الخبر، أي: ما وعدَ الرحمن حقٌّ » (الصفاقسي ع.، 2005، صفحة 1036/3) وينظر (**الصنعاني، 1989، صفحة 144/2؛ الطبري، 1968، صفحة 16/23؛ الأنباري م.، 1971، صفحة 854/2؛ الزجاج، 1988، صفحة 291/4**) والتوجيه هنا نحوي.

38- قوله تعالى ﴿جِبِلًّا﴾[يس 62]: قال الصفاقسي: « قرأ نافع وعاصم بكسر الجيم والباء، وتشديد اللام، والمكي والأخوان بضم الجيم والباء، وتخفيف اللام، والبصري والشامي بضم الجيم، وإسكان الباء، وتخفيف اللام، لغات بمعنى: خَلْق » (الصفاقسي ع.، 2005، صفحة 1039/3) والتوجيه هنا بلغات العرب.

39- قوله تعالى ﴿مَكَانَتِهِمْ﴾[يس 67]: قال الصفاقسي: « قرأ شعبة بألف بعد النون، على الجمع، والباقون بتركه، على الإفراد » (**الصفاقسي ع.، 2005، صفحة 1039/3**) والتوجيه هنا باختلاف الأسماء إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً.

40- **قوله تعالى ﴿يَعْقِلُون﴾[يس 67]**: قال الصفاقسي: « قرأ نافع وابن ذكوان بالتاء الفوقية، على الخطاب، والباقون بالياء التحتية، على الغيب » (**الصفاقسي ع.، 2005، صفحة 1039/3**) والتوجيه هنا باختلاف تصريف الأفعال.

41- قوله تعالى ﴿لِيُنذِرَ﴾[يس 70]: قال الصفاقسي: « قرأ نافع والشامي بتاء الخطاب، والباقون بياء الغيب » (غيث النفع 1039/3) والتوجيه هنا أيضاً باختلاف تصريف الأفعال.

42- قوله تعالى ﴿يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾[يس 76]: قال الصفاقسي: « ولا إدغام في ﴿يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ لإخفاء النون قبل الكاف، والله أعلم » (**الصفاقسي ع.، 2005، صفحة 1039/3**).

ويلاحظ أنه علل لعدم إدغام المتقاربين؛ وهما كاف ﴿يَحْزُنكَ﴾ في قاف ﴿قَوْلُهُمْ﴾ بما علل به الإمام الشاطبي لعدم إدغام الكاف في الكاف في قوله تعالى ﴿يَحْزُنكَ كُفْرُهُ﴾[لقمان 23] وهو إخفاء النون في الكاف في ﴿يَحْزُنكَ﴾ كما قال الإمام الشاطبي: وَقَدْ أَظْهَرُوا فِي الْكَافِ يَحْزُنكَ كُفْرُهُ .:. إِذِ النُّونُ تُخْفَى قَبْلَهَا لِتُجَمَّلَا (**الشاطبي، 1990، صفحة 10**) والتوجيه هنا أدائي.

43- قوله تعالى ﴿أَوَآبَاؤُنَا﴾[الصافات 17]: قال الصفاقسي: « قرأ قالون والشامي بإسكان واو ﴿أَوْ﴾ حرف عطف، والباقون بفتح الواو، حرف عطف دخلت عليها همزة الإنكار، وأعيدت للتأكيد، فليست الحركة عند الأزرق حركة النقل كما تُوُهِّمَ، بل هي أصلية » (**الصفاقسي ع.، 2005، صفحة 1039/3**) والتوجيه هنا نحوي.

44- قوله تعالى ﴿يَزِفُّون﴾[الصافات 94]: قال الصفاقسي: « قرأ حمزة بضم الياء، مضارع (أَزَفَّ) رباعياً والباقون بفتحها، مضارع (زَفَّ) ثلاثياً » (**الصفاقسي ع.، 2005، صفحة 1045/3**) والتوجيه هنا اشتقاقي.

45- قوله تعالى ﴿إِلْ يَاسِين﴾[الصافات 130]: قال الصفاقسي: « قرأ نافع والشامي بهمزة مفتوحة قبل الألف، بعدها لام مكسورة مفصولة من ﴿يَاسِين﴾ كفصل اللام من العين في ﴿وَآلَ عِمْرَانَ﴾[آل عمران 33] وكذا رسمها في جميع المصاحف، فيجوز قطعها وقفاً إن اضطر لذلك.

والباقون بكسر الهمزة تحت الألف، وإسكان اللام بعدها، ووصلها بالياء في اللفظ، كالكلمة الواحدة، ولا يجوز قطعها، فيوقف على اللام إجماعاً.

قال المحقق: "وعلى قراءة من كسر الهمزة وقصرها وسكن اللام فقد قطعت رسماً واتصلت لفظاً، ولا يجوز اتّباع الرسم فيها وقفاً إجماعاً، ولم يقع لهذه الكلمة في القرآن نظير، والله أعلم" » (**الصفاقسي ع.، 2005، صفحة 1045/3**) وينظر (الجزري، النشر في القراءات العشر، صفحة 147/2) والتوجيه هنا لغوي معنوي.

46- **قوله تعالى ﴿الْأَيْكَةِ﴾[ص 13]**: قال الصفاقسي: « ﴿لَيْكَةَ﴾ قرأ نافع والابنان بفتح اللام، من غير ألف وصل قبلها، ولا همز بعدها، وفتح التاء، غير منصرف، والباقون {الْأَيْكَةِ} بهمزة وصل، وسكون اللام، بعدها همزة مفتوحة، وجر التاء » (**الصفاقسي ع.، 2005، صفحة 1050/3**) والتوجيه هنا نحوي.

47- قوله تعالى ﴿وَالإِشْرَاقِ﴾[ص 18]: قال الصفاقسي: « اختلف في تفخيم الراء وترقيقها لورش، فاختار الداني الأول، وبه قرأ على أبي بالفتح وابن خاقان، وهو القياس، لوجود حرف الاستعلاء.

وقال بالترقيق صاحب العنوان وشيخه عبد الجبار، من أجل كسر حرف الاستعلاء، وبه قرأ الداني على ابن غلبون، وهو قياس ترقيق ﴿فِرْقٍ﴾[الشعراء 63] » (**الصفاقسي ع.، 2005، صفحة 1050/3**) وينظر (**الداني أ.، صفحة 56**) والتوجيه هنا أدائي.

48- **قوله تعالى ﴿عِبَادَنَا﴾[ص 45]**: قال الصفاقسي: « قرأ المكي بفتح العين، وإسكان الباء، فتسقط الألف، على الإفراد، والباقون بكسر العين، وفتح الباء، وألف بعدها، على الجمع » (الصفاقسي ع.، 2005، صفحة 1053/3). والتوجيه هنا باختلاف الأسماء إفراداً وجمعاً.

49- **قوله تعالى ﴿بِخَالِصَةٍ﴾[ص 46]**: قال الصفاقسي: « قرأ نافع وهشام بغير تنوين، على الإضافة، والباقون بالتنوين » (**الصفاقسي ع.، 2005، صفحة 1053/3**) والتوجيه هنا نحوي.

50- قوله تعالى ﴿ذِكْرَى الدَّارِ﴾[ص 46]: قال الصفاقسي: « إن وقف على ﴿ذِكْرَى﴾ لهم وبصري، وإن وصل فالسوسي يميله بخلف عنه.

وورش يرقق الراء من أجل كسرة الذال، ولا يكون مانع التقليل مانع الترقيق، نبه عليه أبو شامة فقال:" إن وقف على ﴿ذِكْرَى الدَّارِ﴾ وإن امتنعت إمالة ألفها وصلاً، فلا يمنع ترقيق رائها وصلاً في مذهب ورش، على أصله، لوجود مقتضى ذلك، وهو الكسر قبلها، ولا يمنع ذلك حجز

الساكن بينهما، فيتحد لفظ الترقيق وإمالة بين بين فى هذا، فكأنه أمال الألف وصلاً" انتهى » (**الصفاقسي ع.، 2005، صفحة 1053/3**) وينظر (**المقدسي، 1993، صفحة 143/2**) والتوجيه هنا أدائي.

51- **قوله تعالى ﴿تُوعَدُونَ﴾ [ص 53]**: قال الصفاقسي: « قرأ البصري والمكي بالياء، تحتها نقطتان، والباقون بالتاء الفوقية، على الخطاب » (**الصفاقسي ع.، 2005، صفحة 1056/3**) والتوجيه هنا باختلاف تصريف الأفعال.

52- قوله تعالى ﴿وَغَسَّاقٌ﴾ [ص 57]: قال الصفاقسي: « قرأ حفص والأخوان بتشديد السين، للمبالغة، والباقون بتخفيفها، اسم للزمهرير، وهو البرد المفرط، كما أن الحميم هو الحر المفرط.

وعن عطاء: ما يسيل من صديد أهل النار، من: غَسَقَتِ العَيْنُ، إذا سال دمعها .. » (الصفاقسي ع.، 2005، صفحة 1056/3) وينظر (**الفراء، صفحة 410/2؛ الطبري، 1968، صفحة 177/23؛ السجستاني، 1995، الصفحات 187-353؛ الفيروزآبادي، صفحة 133/4**).

ولم أجد هذا القول منسوباً إلى عطاء في كتاب من كتب التفسير، وإنما وجدته منسوباً إلى ابن عباس وعبد الله بن عمرو وقتادة وعبد الرحمن بن زيد وأبي رزين وعطية العوفي وإبراهيم النخعي وغيرهم. ينظر (**البستي، 1995، صفحة 252؛ الطبري، 1968، صفحة 177/23؛ الرازي، 1996، صفحة 3246/10**) والتوجيه هنا معنوي دلالي.

خاتمة:

أحمد الله على إتمام هذا البحث، وأذكر في ختامه أهم النتائج والتوصيات، وهي كالآتي:

1- تحرير اسم العلامة الشيخ علي النوري الصفاقسي ونسبه، وتاريخ وفاته، الصحيحة، خلافاً لما ذكر في بعض المصادر.
2- تنوع مسالك التوجيه لدى العلامة الصفاقسي رحمه الله، كالتوجيه اللغوي والنحوي والصرفي والتركيبي والمعنوي والرسمي والأدائي، وغير ذلك.

3- عنايته رحمه الله في توجيهه للقراءات بعلوم أخرى كعلم الوقف والابتداء، وبيانه لحكم الوقف على الكمات التي يوجهها.

4- تضمينه توجيهه الدفاع عن الأئمة القراء ورواتهم والرد على من طعن فيهم وفي قراءتهم، كما في توجيهه لقراءة حمزة بإسكان الهمزة وصلاً في قوله تعالى ﴿وَمَكْرَ السَّيِّئِ﴾.

5- توجيهه ما يمتنع من الوجوه كتوجيهه لتفخيم الراء لورش في لفظ ﴿فِطْرَتَ﴾ خلاف مذهبه، وتوجيهه لعدم إدغام المتقاربين في ﴿يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾.

6- استدلاله بأقوال بعض العلماء في بيان معنى الكلمة عند توجيه القراءات الواردة فيها كتوجيهه للقراءتين في قوله تعالى ﴿وَغَسَّاقٍ﴾.

7- توجيهه لبعض القراءات الشاذة، كقراءة ابن أبي عبلة برفع (هُوَ الْحَقُّ) في سورة سبأ.

ومما أوصي به في ختام هذا البحث:

1- العناية بتحقيق مؤلفات العلامة علي النوري الصفاقسي رحمه الله التي لا تزال مخطوطة محفوظة في مكتبات المخطوطات العالمية.

2- العناية باستخراج ودراسة ما حواه كتابه الحافل غيث النفع في القراءات السبع من فنون متنوعة، وإفرادها بالدراسة، كعلم الوقف والابتداء، وعلم الرسم، وغيرها.

ونسأل الله التوفيق والقبول، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قائمة المصادر والمراجع:

1- المقدسي، عبدالرحمن، (1993)، إبراز المعاني من حرز الأماني، تحقيق: محمود عبد الخالق جادو، المدينة المنورة، طبعة الجامعة الإسلامية، ط1.

2- الدمياطي، أحمد البنا، (2006)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنس مهرة، بيروت، دار الكتب العلمية، ط3.

3- شلبي، د.عبد الفتاح، (1981)، الاحتجاج للقراءات بواعثه وتطوره وأصوله وثماره، مكة المكرمة، مجلة البحث العلمي بجامعة أم القرى، عدد 4.

4- العكبري، عبد الله، (1996)، إعراب القراءات الشواذ، تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، بيروت، عالم الكتب، ط1.

5- الزركلي، خير الدين، (1986)، الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين، ط7.
6- السمعاني، عبد الكريم، (د.ت)، الأنساب، تعليق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية.
7- الأنباري، محمد، (1971)، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزو وجل، تحقيق: محيي الدين رمضان، دمشق، مجمع اللغة العربية.
8- الأندلسي، لأبي حيان، (1999)، البحر المحيط، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر.
9- الزركشي، محمد، (1994)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: د. يوسف المرعشلي، بيروت، دار المعرفة، اط2.
10- الفيروزآبادي، محمد، (د.ت)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي البخاري، بيروت، المكتبة العلمية.
11- الأنباري، عبد الرحمن، (1980)، البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق: د.طه عبد الحميد طه، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
12- أبو بكر، د.عبد الكافي، (1966)، تاريخ صفاقس، التعاضدية العالمية للطباعة والنشر.
13- الجزري، محمد، (2000)، تحبير التيسير في القراءات العشر، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، عمَّان، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط1.
14- محفوظ، محمد، (1994)، تراجم المؤلفين التونسيين، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط2.
15- البستي، إسحاق، (1995)، تفسير إسحاق بن إبراهيم، تحقيق: عثمان معلم محمود، من أول النمل إلى الآية 12 من سورة النجم، المدينة المنورة، رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية.
16- الصنعاني، عبد الرزاق، (1989)، تفسير القرآن، تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد، الرياض، مكتبة الرشد، ط1.
17- الرازي، ابن أبي حاتم، (1996)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: أسعد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط1.
18- الصفاقسي، علي، (د.ت)، تقريض على تحفة الإخوان في التحذير من حضور حضرة فقراء الزمان، تونس، المكتبة الوطنية، نسخة خطية ضمن مجموع برقم (18078).

19-الحربي، عبد العزيز، (1996)، توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية، مكة المكرمة، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى.

20-الداني، عثمان، (د.ت)، التيسير في القراءات السبع، تصحيح: أوتوير تزل، طهران، كتبة الجعفي التبريزي.

21-الداني، عثمان بن سعيد، (2007)، جامع البيان في القراءات السبع، جامعة الشارقة، ط1.

22-الطبري، محمد بن جرير، (1968)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط3.

23-الفارسي، الحسن بن أحمد، (1984)، الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي، دمشق، دار المأمون للتراث، ط1.

24-الشاطبي، القاسم بن فيرة، (1990)، حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، ضبط ومراجعة: محمد تميم الزعبي، المدينة المنورة، مكتبة دار المطبوعات الحديثة، ط2.

25-السراج، محمد ابن الوزير، (1985)، الحلل السندسية في الأخبار التونسية، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1.

26-الخلع البهية على العقيدة النورية: لأحمد بن أحمد الفيومي الغرقاوي المصري (1101هـ) نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية.

27-السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، (1986)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: د.أحمد الخراط، دمشق، دار القلم، ط1.

28-خوجة، حسين، (د.ت)، ذيل بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان، تحقيق: الطاهر المعموري، الدار العربية للكتاب.

29-مخلوف، محمد بن محمد، (د.ت)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الفكر.

30-المهدوي، أحمد بن عمار، (1995)، شرح الهداية، تحقيق: د.حازم سعيد حيدر، الرياض، مكتبة الرشد، ط1.

31-الكرماني، محمد بن أبي نصر، (2001)، شواذ القراءات، تحقيق: د. شمران العجلي، بيروت، مؤسسة البلاغ، ط1.

32-البغدادي، محمد بن حوقل، (د.ت)، صورة الأرض، بيروت.
33-السجاوندي، محمد بن طيفور، (1994)، علل الوقوف، تحقيق: د.محمد العيدي، الرياض، مكتبة الرشد، ط1.
34-السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، (1996)، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1.
35-الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (1988)، كتاب العين، تحقيق: د.مهدي المخزومي، ود.إبراهيم السامرّائي، بيروت، منشورات الأعلمي للمطبوعات، ط1.
36-الهمذاني، الحسن بن أحمد، (1994)، غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار، تحقيق: د. أشرف محمد فؤاد طلعت، جدة، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، ط1.
37-السجستاني، محمد بن عزيز، (1995)، غريب القرآن، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد، دار قتيبة، ط1.
38-الصفاقسي، علي النوري، (2005)، غيث النفع في القراءات السبع، تحقيق: د.سالم بن غرم الله الزهراني، مكة المكرمة، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى.
39-السخاوي، علي بن محمد، (2002)، فتح الوصيد في شرح الوصيد، تحقيق: مولاي محمد الإدريسي الطاهري، الرياض، مكتبة الرشد، ط1.
40-الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير، (د.ت)، فهرس الفهارس والأثبات، باعتناء الدكتور إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
41-الدهلوي، ولي الله، (د.ت)، الفوز الكبير في أصول التفسير، ترجمة محمد منير آغا الدمشقي، طبع باعتناء منير محمد كتب خانة.
42-الحصري، علي بن عبد الغني، (2002)، القصيدة الحصرية في قراءة الإمام نافع، تحقيق: د.توفيق بن أحمد العبقري، مصر، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط1.
43-عبد الوهاب، حسن حسني، (2001)، كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين، مراجعة وإكمال محمد العروسي المطوي وبشير البكوش، تونس، الدار العربية للكتاب.

44-الصفاقسي، علي النوري، (د.ت)، الكلام في مسألتين وقع فيهما الاضطراب بين فقهاء طرابلس، الأولى تتعلق بالسماع وتوابعه، والثانية في حكم اتباع رسم المصحف العثماني، نسخة مخطوطة محفوظة بالمكتبة الوطنية بتونس، برقم (18078).

45-الجزري، عز الدين بن الأثير، (د.ت)، اللباب في تهذيب الأنساب، بيروت، دار صادر.

46-ابن منظور، محمد بن مكرم، (د.ت)، لسان العرب، بيروت، دار صادر.

47-سبط الخياط،، (1985)، المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي تحقيق: وفاء عبد الله قزمار، مكة المكرمة، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى.

48-التيمي، معمر بن المثنى، (1981)، مجاز القرآن، عارضه بأصوله وعلق عليه: محمد فؤاد سزكين، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2.

49-الصفاقسي، إبراهيم بن محمد، (د.ت)، المجيد في إعراب القرآن المجيد، نسخة مكتبة المسجد النبوي الشريف، رقم (2/211).

50-شيخة، د. جمعة، (1995)، مدينة صفاقس عبر التاريخ من خلال كتب الرحلات، تونس، المطبعة المغاربية للطباعة والنشر والإشهار، ط1.

51-الزجاج، إبراهيم بن السري، (1988)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: د.عبد الجليل عبده شلبي، بيروت، عالم الكتب، ط1.

52-الأزهري، محمد بن أحمد، (991)، معاني القراءات، تحقيق: د. عيد مصطفى درويش ود. عوض بن حمد القوزي، دار المعارف، ط1.

53-الفراء، يحي بن زياد، (د.ت)، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي نجار وعبدالفتاح إسماعيل شلبي، مصر، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

54-الحموي، ياقوت بن عبد الله، (د.ت)، معجم البلدان، بيروت، دار صادر.

55-كحالة، عمر رضا، (1957)، معجم المؤلفين، دمشق، مطبعة الترقي.

56-الرازي، أحمد بن فارس، (1979)، معجم مقاييس اللغة تحقيق: عبد السلام هارون، طبعة دار الفكر.

57-الذهبي، محمد بن أحمد، (1995)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق: طيار آلتي قولاج، استانبول، مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي.

58-النوري، علي، (د.ت)، معين السائلين من فضل رب العالمين، نسخة خطية محفوظة بالمكتبة الوطنية بتونس، ضمن مجموع رقم (7866).

59-زاده، أحمد مصطفى، (د.ت)، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، بيروت، دار الكتب العلمية.

60-الداني، عثمان بن سعيد، (د.ت)، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مصر، مكتبة الكليات الأزهرية.

61-مقديش، محمود بن سعيد، (1988)، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق: علي الزواوي ومحمد محفوظ، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1.

62-الإدريسي، محمد، (1957)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تحقيق: هنري بيريس، الجزائر.

63-الجزري، محمد بن محمد، (د.ت)، النشر في القراءات العشر، تصحيح: علي بن محمد الضباع، دار الفكر للطباعة.

64-المهدوي، أحمد بن عمار، (2099)، هجاء مصاحف الأمصار، تحقيق: أ.د. حاتم صالح الضامن، الرياض، دار ابن الجوزي، ط1.

65-النوري، علي، الهدى والتبيين فيما فعله فرض عين على المكلفين، نسخة خطية محفوظة بالمكتبة الوطنية بتونس، رقم (19475).